

# رقصة تترجم أسطورة جمالك



ابراهيم امين مؤمن

بغداد

جمالك  
ثورة زلزلتني  
أطلقتُ رُوحِي سديماً  
تتأججُ فوق أسرةِ جمالكِ البتول  
تترجم من وحيه آيات  
أرتلها برقصة  
أفك طلسمها برقصة  
على أنغامها  
وطنطنة أوتارها  
ودرداب طيلها  
تترجم ملامحك البريئة الغزلانية  
رقصاتُ يا مولاتي  
أهديها قُرباناً تسجد أمام  
عنادك السماوية  
جمالك أسطورة  
إعصارُ يهدُ كياني  
فصديهِ  
بسقاء مائك حتى الصُباية  
وإطعام شهديك حتى الخُلس

وتغريدة سلام  
أدفن الحروب في أكفان رقصتي  
أفني أصداء طولها  
وأرفع راية ترفرف  
في ربوع ما أب  
من طواغيت اليوم.  
سحاب شفاهكِ الفوسفورية  
غيثٌ يَزجِي  
من دفقات ريقكِ العذب  
تُخضِرُ الأحزان الزائلة  
بأخْرَتِكِ الوليدة  
في ظلام الليباب  
الوليدة من فمك المتبسم  
أذيبيني بدفقة مرسله من شفقتك  
لأرتوي بعد غَيْضِ الأنهار  
أرتمى بقدمي على جانبيها  
أرقص  
أحتمي بدروعها البيضاء  
أرقص  
تتفرج قدمي لأزيل همّ نفسٍ مكدودة  
هوت من نوائب الدهر  
عيناك شמושٌ تتلألأ  
تُشعشعني  
تضربني  
ومضاتها في أحداقِي  
تسحرني  
تثور أهدابي ثورة حائرة تتخبط  
تضرب أقدامي

لتدقُّ على دفوف شמושكِ السماوية  
ترقص رقصتين  
تدقُّ دقتين  
لعرسٍ مضئ  
وماتم مظلم  
يا ويلي من نور علياكِ  
نذير  
بحرقني إن لم أراقص رسالاتكِ  
حتى يُنفخ في البوق



## صوتك يأتي



أرشد العاصي

اربيبل

صوتك يأتي  
على أجنحة الفراشات المبكّلة في السماء  
كعطر أخضر ينساب في دمي،  
يُبَيِّرني بأن أتعلّق في زرقاة الأحلام الشاهقة  
على خيبة العاشق المنتظر في الليل  
على الغريب الواقف بكأس من النبيذ  
في منعطف شارع مفروش بوريقات التوت الذابلة.  
وصوتك يأتي  
صوتك القادم من عمّة الغيب  
يجعلني أنفتّ في رماذ اللهاث الشحيّ  
والمسافر إلى نهاية الألم  
خلف نوافذ الصمت  
ليتطاير الوجد إلى الأفاق البعيد سرياً سرياً  
وتحنني فوق السحاب المُضْرَج بالزبد  
رائحة الجدائل الأثوية.  
لأخبر النجوم عن مدى غياب الصبّو  
لما ينشدُ ذاك الفتى الوحيد المُسترخي على الرصيف  
همسات بلون الإنتحار الأخير  
وإنلغ الشّمة الرمادية التي تنتزه على خيم الجنان  
كيف الحزن المهاجر إلى رماذ العمر يفيض من  
الطرف  
بذوق الشاعر المولع المتدفّق بهشيم الأيام  
حين تحتضن المدينة في الصيف  
السننونات الأتية من المجهول بالحنان الوجع.  
وصوتك يأتي  
صوتك الذي يجردني من غبار اللامبالاة وضباب  
النسيان  
ويضع ذكري الإحتراق السرمديّ في دهاليزي  
السرية  
واضحلال زرقاة عصفائر التهيدة على شجيرات  
الرحيل  
عند ملئتي إستنشاق نسيم الصبح  
تكتب الشمس على الجذوع بزقرات السنّا فجرأ  
جديد  
في الإقتراب من ميناء الإنتهاء.  
وصوتك يأتي  
كسفوفية الحنين المرصع بالشجن  
فاتممّ في رجمة اللا أحد  
قف يا زمنٍ ودع قفدي الأسود بين أصابع الريح  
لأعترف مرّة أخرى  
بظلّ قصيدة مقلّفة بأريج الياسمين وندى الغاردينيا  
وشيء من مطر هناك وقتبارة هنا،  
في ضفاف شواطئ عينيك الغارقتين بالخمّر  
أعترف: باتي لأزلت أحبكِ  
وأظنّ.

## قصة قصيرة

## الشك

### منار عبد الهادي

بغداد

في الساعة الحادية عشرة من مساء الإثنين وبعد ان عاد من حفل اقيم في ساحة الاحتفالات في بغداد بمناسبة انتهاء حرب الثماني السنوات ولم يجد محمد سعيد زوجته وابنه في الشقة التي استأجرها في شارع حيفا ،فينتفض البدوي الذي بداخله وتعالى اصوات الغيرة لديه . لم تكن تلك المرة الاولى



وابنه الوحيد عماد ،بل وفوق ذلك اخبرته حين عرض عليها الخروج للتنزه بانها متعبة ولا ترغب بالخروج ابدا . يشعر محمد بتوتر شديد ينهي كل ما تبقى من لحظات الرقص والشراب التي عاش نشوتها لتوه مع بعض الرفاق ، يدور في الشقة وهو يضرب راحة يده بقبضة يده الاخرى مغمغما ببعض الكلمات الغير مفهومة ، يتصاعد الأدرينالين ليطلغي على تأثير الجعة التي تلافى الاكثار منها كي لا يصل الي حد الغمالة الا ان تاثيرها كان يابيا عليه بوضوح . ينظر الى الباب لعلها تدخل عليه فجأة ، يبحث في الصالة عسى ان يجد شيء يبين له ما حصل لكن دون جدوى . يفكر بالانصال بالشرطة من خلال الهاتف العمومي ، ولكنه يقرر التريث الي الصباح فان لم تعد فلا مناص من اخبار الشرطة ،لم يسال الجيران ، فقد يكونوا لا يعرفون شيئا حول الامر ،ثم ان الساعة المتأخرة ولم تكن لديه رغبة بإعلام الجيران ،فهو لا يريد ان يضع نفسه في صورة الرجل الذي لا يعلم بخروج زوجته ، خصوصا ان هذا الامر وان حصل فسسترتب عليه سمعة سيئة لا يحبذها ،ستكثر الاقاول وتتالف القصص لتؤخذ الامور بشكل خاطئ . يرد على باله ان زوجته قد خائته ، لكن سرعان ما يفند تلك الفكرة بعد ان يتذكر بان ابنه غائب ايضا ،وقد يكون معها في اقرب الاحتمالات كونه لم يعتد هو الآخر ان يبقى خارج الشقة الى تلك الساعة . يزداد توتره كلما تاخر الوقت اكثر ،يجلس على كرسي امام نافذة مطلة على الشارع لعله يلمح شيء ما فيه . كان يدخن بشراهة فقد اكمل علبة سجائر خلال ساعتين . لم يكن يرغب بالخروج والبحث عن عائلته لانه كان متعبا الي درجة بالغة ،ثم انه لا يعرف الى اين يذهب ليجث عنهم . وهو على كرسيه يغلغه النعاس ويغفو . في الساعة الواحدة والنصف وبينما هو يغط في نومه ،تسقط سيجارته من بين اصابع يده فتحرق جذوتها المتقدة بنطاله الذي اشتراه مؤخرا ولم يرتديه قط . لم يشعر بالذكوة التي خبت على قدمه وسقطت جراء هبوب نسمة هواء باردة بالمقارنة مع طقس اغسطس اللاهب ،الا ان ضجة احدثها دخول شخصا ما وهو يدلف باب الشقة جعلته ينتفض كالعصفور بلله القطر . كانت زوجته نوال

ومعها عماد ابنه . نظر اليهما بشزر وصاح بصوت اجش :  
- اين كنتما ؟  
اجابت نوال وهي تكاد تسقط على الارض من شدة التعب بانها اخذت عماد لتعمل له غسل معدة في مستشفى الكرخ بعد تسلمه بطبق باقلاء مسلوقة اعدتها على العشاء . هدا محمد قليلا ثم جلس على كرسيه من جديد ؛ قال بصوت هادئ ويوضع اكثر اتزاناً :  
- انه بصحة افضل . لقد نصحتني بعض الاطباء المقيمين هناك بان علي ان ابقي في المستشفى الى صباح الغد كي يرتاح اكثر لكني لم استطع ذلك فانت لا تعلم شيئا بالامر .  
- اه يا نوال ،لو تدرين اين ذهب تفكيري . قالها ساخرا .  
- اعرف . انت لا تحجرت من وساوس الشك الذي يسيطر عليك . هل نسيت بانك كدت تقتلنا في ذلك اليوم حين اعتقدت بان رجلا غريبا ينام الي جنني !  
ترافق نوال ولدها الكليل الي فراشه وتخبره بانها لا يجب عليه الذهاب الي المدرسة في اليوم التالي وان عليه البقاء في فراشه لفترة كافية للراحة . تتجه الي مخدعها وتستبدل ملابسها متخافلة بملابس النوم . كانت منهكة خائفة القوى ،فهي لم تنم منذ الساعة الخامسة من صباح الإثنين ناهيك عن الاحداث التي رافقت ذلك اليوم . تقوم بتشغيل جهاز التكييف وتتجه نحو السرير . تدلق كوبا من الماء من تامورة موضوعة على منضدة بجوار السرير لم تستبدل ماءها منذ اليوم الفائت ،تتناول حبة اسبرين للحد من الصداع الرهيب الذي اغشى بصرها والالام في ساقيها . تسدح على سريرها ،وتضع رأسها على وسادة الريش ، وتستسلم لمورفيوس .  
بحق محمد الي الشارع المقفر وهو ينفث دخان سيجارته من على كرسي كان قد سحبه اكثر باتجاه النافذة ،مستعبدا ذكريات ذلك الحادث الذي حدث في منتصف كانون الثاني الماضي . في تلك الليلة شديدة البرودة يدخل محمد سعيد الشقة ،وقادما من مجلس عزاء والد احد اصدقاءه من ايام الجامعة اقيم في مدينة الرمادي ،لم يكن محمد في حالة بحسد عليها وهو يشاهد ذلك المنظر الذي راه وهو

داخل لغرفة نومه ،تفاجئ بشخص غريب ينام مع زوجته على سريرها الخشبي ،يقف مصدوما برهة من الوقت ،واخذ يغلي كبركان هائج ما ان وصلت الحمم الي فوهته حتى ثار بسرعة دون ان يابه لجسده المهك ،لم يصدر اي صوت حين قام باخراج مسدسه الكولد الذي ورثه عن ابيه بعد وفاته بالسكته القلبية ،كان في الخزانة المجاورة لباب غرفة النوم . يقترب من السرير اكثر ،يسحب رصاصة بيده المرتعشة ثم يوجه مسدسه نحو زوجته الخائفة ورفيقها الوضيع الذي يضطجع جنبها ،الله وحده يعلم ما الذي كان يحصل اثناء فترة غيابه حينما يخرج من الشقة ،لقد كان مخدوعا كل تلك الايام وربما السنين ،اين كان غائبا عنها ،ومذم متى بدأت تلك الخائنة الوضيعة بخيانتها ،يجب ان يضع الان حدا لهذا الهراء ،يجب ان تعاقب زوجته القذرة وتموت في فراش العار ، يجب ان يغسل هذا العار الذي لحق به ،كانت ترد في ذهنه افكار مشوشة وظنون مسمومة ، جعلته لا يملك نفسه في تلك اللحظة ،كان شرار حارق يتطاير من عينيهِ وقد اطلق النار لولا انه يقرر ان يزيح الدثار السميك عن النائمين ليرى وجوههم المسودة بهذا العمل القبيح ،المفاجئة لم تكن هناك اية خيانة ولم ذلك الذي ينام جنب زوجته غير ابنه عماد الذي كان يحضر لامتحان الرياضيات والذي سيخوضه في اليوم التالي ،وكأنت والدته تساعده في فهم المادة ،وقد اخذته غفوة بدون قصد منه بعد ان نامت هي الاخرى مستسلمة لقطار الاحلام . يجنب عماد كانت هناك وسادة ساعدت على اظهاره من تحت الدثار بهيئة ضخمة خدعت ابيه ،وجعلته يتصور ان زوجته خائنة وعليها ان تدفع ثمن خيانتها هذه . يجلس محمد على سريرهِ والعرق يتصبب من جبينه ،عائق زوجته التي ابقضها ثقل جسده الذي رماه الي جانب السرير بحرارة وطبع قبلة في جبين ولده الذي ما زال مرتما في احضان النوم . يرمى مسدسه على الارض وسط دهشة واستغراب من نوال التي كانت لتوها على حافة الموت .  
في الساعة السادسة والنصف توقظ نوال زوجها ليذهب الي عمله بعد ان اخذه النوم وهو يستذكر تلك الحادثة على ذلك الكرسي الذي انهكه حتى الصباح ...